مؤسسات الأوعية والمعلومات عن غيرها*، فكثير من المؤسسات العامة فى خدمة المجتمع يقتنى، وكثير منها يتيح مقتنياته بشكل أو بآخر، وكثير منها يعنى بتنظيم مقتنياته، لكن المؤسسة الاجتماعية التى شغلت بالتنظيم والضبط منذ أن نشأت، واتخذت منها همّاً عمليا وعلميا، توضع فيه نظريات وتعد فيه خطط، لانجدها إلا فى مؤسسات الأوعية.

لكن المتأمل فى المهام الثلاث (الاقتناء والتنظيم والاتاحة، يجدها جميعا ـ كما سبق أن أشرنا ـ تتجه نحو غرض واحد هو إيجاد المعلومة أو الوعاء الذى يحويها للمستفيد الذى يحتاجها، أو بتعبير أدق، الذى يطلبها. وليست دراسات المطابقة في الفهارس أو معدلات التلبية لاحتياجات المستفيدين، أو الإجابة على استفساراتهم، أو معدلات الاستدعاء Recall أو حتى التحقيق Precision إلا أمثلة لعمليات كثيرة تسعى لإيجاد الوعاء أو المعلومة، وبرغم أن الإتاحة تبدو وكأنها

---

* إذا كان د. ج فوسكت قد اعتبر أن أساليب التنظيم التى تكفل تنظيم الوثائق لتحقيق الوصول إلى المصادر العديدة التى تتوافر لهذا العصر ـ سواء المرئية على رفوف المكتبات أو غير المرئية المتضمنة فى أشرطة الحاسوب وأقراصه ـ بمثابة رأس مال ومؤهلات اختصاصى المكتبات والمعلومات المعاصر، فإن أستاذنا الدكتور سعد محمد الهجرسى يعد من المنحازين بقوة لدور تخصص المكتبات والمعلومات، وعلمائه ومهنييه، فى دائرة التنظيم والضبط. وقد دافع بإسهاب فى ندوة (غير موثقة) عقدت فى مكتبة الملك عبد العزيز العامة فى مدينة الرياض (المملكة العربية السعودية) (عام ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م) عن "التحديد الواضح والقاطع، الذى يصر عليه ... فيما يتعلق بهوية التخصص، فهو يرى أن الموضوع الذى يتعامل معه التخصص هو أوعية المعلومات التى يمكن أن نسميها الذاكرة الخارجية للإنسانية، وأنه يتناولها من زاوية ضبط الأوعية، واختزانها منظمة فى المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، خدمة للقراء والباحثين" والاقتباس أو ما بين التنصيص هنا نقلا عن:

محمد فتحى عبد الهادى. علم المكتبات والمعلومات: دراسات فى المؤسسات والأعلام والإنتاج الفكرى. ط١ القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٤١٧ـ ١٩٩٦. ص ٢٦٩. راجع أيضا:

فوسكت، د.ج. سبل الاتصال. الكتب والمكتبات فى عصر المعلومات ترجمة حمد عبد الله عبد القادر، مراجعة حسنى عبد الرحمن الشيمى.الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٣ـ ١٩٩٣. ص٧٢